مشروع تخرج١
مقرر ممتد

مذكرة تدريسية
إعداد

د/جلال السيد جلال
مدرس الأدب العبري الحديث

كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، قسم اللغة العبرية وآدابها،
المستوى الرابع، فصل الخريف، الطبعة الأولى، ٢٠٢٤-٢٠٢٥

بيانات المقرر

الرمز الكودي : ٤١٦عبر	اسم المقرر : مشروح تخرج١ مقرر ممتد	المستوى الرابع
فصل الخريف	التخصص : اللغة العبرية وآدابها	عدد الوحدات الدراسية : نظري:٣

أهداف المقرر

أهداف المقرر	**من المستهدف بانتهاء المقرر الدراسي أن يستطيع الطالب تحقيق الأهداف التالية:** **أ-يستوعب المعارف والمفاهيم الأساسية للتعامل مع نص متخصص باللغة العبرية** **ب-يتبع مناهج التفكير والأسلوب العلمي المناسب في ترجمة الأعمال العبرية إلى اللغة العربية.** **ج-يدرك خصوصية النصوص العبرية المزمع ترجمتها.**

إرشادات عامة

عزيزي الطالب:

- **انتظم في مجموعتك وتأكّد من تواصلك الدائم مع أعضائها.**
- **تنتخب كل مجموعة قائدًا لها وتحدد له مهامه.**
- **داوم على النقاش مع أعضاء المجموعة وبقية المجموعات.**
- **تواصل بشكل دوري مع أستاذ المقرر ومعاونه.**

غير مسموح بتداول هذه المذكرة التدريسية بأي شكلٍ من الأشكال.

مقدمة وتمهيد

الترجمة بين النظرية والعلاقة مع الآخر

إن مبحث "دراسات الترجمة" مبحث علمي جديد لم ينشأ في العالم (شرقه وغربه) إلا منذ عهد قريب، وقد اشتد ساعده في التسعينيات. وأما "دراسات الترجمة" translation studies فهي اسم يُطلق على المبحث discipline الأكاديمي الجديد المتعلق بدراسة نظرية الترجمة وظواهرها. ويتسم هذا التخصص (بطبيعته) بأنه متعدد اللغات multilingual ومشترك بين المباحث الأكاديمية أي مبحث بينيّ يضم علوم اللغات، وعلم اللغويات (الحديث)، ودراسات الاتصال، والفلسفة، وضروبًا منوعة من الدراسات الثقافية.

وأمّا كلمة الترجمة فقد تعني المجال كله، أو عملية الترجمة، أو النص المترجم. وأمّا عملية الترجمة بين لغتين مختلفتين فتعني أن يقوم المترجم بتحويل نص مكتوب أصلي وهو ما يسمى بالنص المصدر في اللغة اللفظية إلى نص مكتوب يسمى النص المستهدف، وهذا النوع ينتمي إلى ما يسمى بالترجمة بين لغتين وهي إحدى الفئات الثلاث للترجمة التي وصفها رومان ياكوبسون في دراسته الأساسية. وأمّا الفئات الثلاث هي:

١-الترجمة باللغة نفسها أي إعادة الصياغة أي تفسير للعلامات اللفظية بعلامات لفظية أخرى من اللغة نفسها

٢-الترجمة بين لغتين أو الترجمة الحقة ومعناها تفسير العلامات اللغوية بعلامات لفظية من لغة أخرى.

٣-الترجمة السيميائية أو التبدلية ومعناها تفسير العلامات اللغوية بعلامات من نظم العلامات غير اللغوية

والمعروف أن دراسات الترجمة لم تبدأ في اكتساب صفة المبحث الأكاديمي "شبه المستقل" إلا في السنوات السبعين الأخيرة، وقد أصبح هذا المبحث يعرف بين أبناء اللغة الإنجليزية باسم "دراسات الترجمة" وهو العنوان الذي وضعه الباحث الأمريكي جيمز س.هومز.

وقد وصف هومز المبحث الوليد قائلاً إنه معني "بمجموعة المشكلات الناشئة من ظاهرة العمل بالترجمة والترجمات". وبحلول عام ١٩٨٨م كانت ماري سنايل هورنبي قد أصدرت الطبعة الأولى من كتابها "مدخل متكامل إلى دراسات الترجمة".

وتقول هورنبي في مقدمة كتابها "إن جهات كثيرة قد بدأت في السنوات الأخيرة تطالب بضرورة اعتبار دراسات الترجمة مبحثًا مستقلاً". وعندما أصدرت الطبعة الثانية والمنقحة من ذلك الكتاب عام ١٩٩٥م وجدناها تتحدث عن "السرعة اللاهثة التي اتسم بها تطور دراسات الترجمة باعتبارها مبحثًا مستقلاً". وتحدثت منى بيكر عن "ثراء المبحث الجديد المثير، وربما كان لنا أن نعتبره مبحث التسعينيات دون غيره" إذ إنه يجمع بين الباحثين

في ضروب منوعة من المباحث التي كثيرًا ما تتصف بأنها مباحث تقليدية.

ويجب التفرقة بين ممارسة الترجمة وهي نشاط قديم راسخ الجذور، وبين دراسات الترجمة التي تستند على عدة مناهج، تندرج تحت تعبير "نظرية الترجمة" والتي تعني الأفكار النظرية التي تستند إليها هذه المناهج.

وقد بدأت الكتابة عن الترجمة باعتبارها مبحثًا علميًا منذ ما يزيد عن ألفي عام، وقد قدر لهذه الكتابات أن يمتد نفوذها حتى القرن العشرين، وكان منهج القديس جيروم في ترجمة الكتاب المقدس (الترجمة السبعينية) من اليونانية إلى اللاتينية ذا أثر في جميع الترجمات التالية له، بل إن ترجمة هذا الكتاب أصبحت مجالا للصراعات الفكرية في غربي أوربا لمدة تزيد على ألف عام، وخصوصًا في عصر الإصلاح الديني في القرن السادس عشر الميلادي.

ولكن دراسة هذا المجال لم تصبح مبحثًا أكاديميًا إلا في النصف الثاني من القرن العشرين، وأمّا في الفترة السابقة فقد اقتصر الدرس فيها –في العادة- على كونه عنصرًا من عناصر اكتساب المعرفة باللغة في مناهج تدريس اللغات الحديثة. والواقع أن الفترة التي امتدت من أواخر القرن الثامن عشر وحتى الستينيات من القرن العشرين قد ساد فيها ما يسمى بمنهج الترجمة النحوية في تعليم اللغات في المدارس الثانوية (أي

تدريس اللغة عن طريق الترجمة والنحو) وهو المنهج الذي كان متبعًا في تعليم اليونانية القديمة واللاتينية، ثم بدأ تطبيقه في تعليم اللغات الأجنبية الحديثة، وكان يركز على حفظ القواعد والتراكيب النحوية للغات الأجنبية عن ظهر قلب، وكان تطبيق هذه القواعد واختبارها يجريان من خلال ترجمة مجموعات من الجمل التي تمثل التراكيب موضع الدرس، وعادة ما كانت تلك الجمل غير مترابطة وذات أبنية مصطنعة، ومازال هذا المنهج مطبقًا في بعض البلدان وبعض السياقات، ومنها ما كان يسمى بمنهج الترجمة الذي أدخله مدرسو اللغة الإنجليزية من البريطانيين إلى مصر في مطلع القرن العشرين.

وارتباط الترجمة بتعلم اللغة الأجنبية يفسر لنا سر احتلال مبحث الترجمة مكانة ثانوية في الحياة الأكاديمية، فلقد كانت تدريبات الترجمة تعتبر وسيلة لتعليم اللغة الأجنبية، حتى إذا تعلمها الطالب لم تعد به حاجة إلى الترجمة، وكان المجتمع لا يرحب بقراءة الأعمال المترجمة –بصفة عامة- عندما تتوافر للطالب المعرفة اللازمة باللغة الأجنبية (حتى يقرأ ما يريد باللغة الأصلية).

أمّا في خارج الوطن العربي فلقد بدأ الاهتمام بالترجمة باعتبارها فنًا أو علمًا مستقلاً في الستينيات من خلال ما يسمى حلقات عمل الترجمة أو ورش الترجمة وهو مفهوم يستند إلى منهج كتاب "النقد التطبيقي" الذي وضعه أ.أ ريتشاردز في

العشرينيات واستمر بعد ذلك فيما يسمى بورش الكتابة الإبداعية. ويعتمد هذا المفهوم على إقامة علاقة مباشرة بين الطالب وبين النص، وتنمية استجابة الطالب لما يقرؤه مباشرة، ومن ثم إخراج صورة هذه الاستجابة بلغته الأم، وهو منهج يركز على الترجمة الأدبية.

وبموازاة هذا المنهج العملي كان هناك منهج آخر هو منهج الأدب المقارن وهو المنهج الذي يعتمد على قراءة الأدب عبر الثقافات المختلفة وهو المنهج الذي يعتمد على قراءة الأدب عبر الثقافات المختلفة، وهو ما كان يتضمن قراءة بعض الأعمال المترجمة وإقامة العلائق بينها من ناحية وبين أصولها الأجنبية ومثيلاتها باللغة القومية من ناحية أخرى.

ومن المجالات الأخرى التي أصبحت الترجمة فيها موضع البحث العلمي مجال يسمى التحليل التقابلي أي دراسة لغتين دراسة تقابلية بمعنى مقابلة التراكيب في إحداهما بالتراكيب الموجودة في الأخرى، وقد تتضمن هذه التراكيب تعبيرًا أو مصطلحًا لغويًا مقصورًا على إحداهما غير موجود في الأخرى أو مشتركًا فيما بينهما بحيث تنتهي الدراسة إلى إيضاح وتحديد الفروق العامة والخاصة بينهما.

أمّا المدخل المنهجي لدراسة الترجمة، والذي كان ذا توجه لغوي في معظمه، فقد ظهر في الخمسينيات والستينيات، والأمثلة عليه قائمة في الكتب التي وضعها فيناي و داربلنيه و جورج

مونان و يوجين نايدا عام ١٩٦٤ الذي أدرج بعض عناصر النحو التوليدي الذي جاء به تشومسكي بصفتها من الأسس النظرية اللازمة لوضع ما يسمى بـ"علم الترجمة".

وجدير بالذكر أن هومز قد قدّم إيضاحات بالغة الأهمية لهذا التقسيم في بحثه قائلاً إن أهداف المجالات البحتة هي ما يلي:

١-وصف ظواهر الترجمة فيما يسمى بنظرية الترجمة الوصفية

٢-وضع المبادئ العامة اللازمة لشرح هذه الظواهر والتنبؤ بها فيما يسمى بنظرية الترجمة

وينقسم الفرع "النظري" إلى نظرية عامة ونظرية جزئية. ومعنى العامة لدى هومز هو الكتابات التي تسعى لوصف أو تفسير كل نمط من أنماط الترجمة وإصدار المقولات العامة التي تنطبق على الترجمة بصفة عامة.

ومعنى "الجزئية" لديه هي الدراسات النظرية المحدودة أو المحددة بالمعايير معينة. وأمّا النوع الآخر للبحث "البحت" عند هومز فهو الفرع الوصفي. ودراسات الترجمة الوصفية يمكن أن تركز على أحد المجالات الآتية:

١-دراسة الناتج ٢-دراسة الوظيفة ٣-دراسة العملية

ا- دراسة الناتج

معناها دراسة الترجمات الموجودة فعلاً. ويمكن أن ينصب ذلك على وصف أو تحليل نصين أحدهما هو المصدر (الأصلي)

والثاني مترجم عنه، أو إجراء مقارنة أو تحليل لعدد من النصوص المترجمة لنفس النص المصدر (إلى لغة مستهدفة أو إلى عدة لغات مستهدفة)، وقد تجتمع هذه الدراسات التي تجري على نطاق محدود في إطار أوسع لتحليل اتجاه الترجمة في فترة زمنية محددة أو لغة معينة أو لإجراء دراسة من نوع تحليل الكلام (الخطاب) أو تحليل النصوص، وقد تكون الدراسات على النطاق الواسع عبر زمنية (أي ترصد التطور عبر الزمن) أو متزامنة (أي ترصد الحالة في لحظة أو فترة زمنية معينة). ويقول هومز إن أحد أهداف دراسة الناتج هو الوصول إلى تاريخ عام للترجمة –على ما في هذا الهدف من طموح.

٢- دراسة الوظيفة

ويقصد هومز بذلك وصف "وظيفة الترجمات" في الإطار الاجتماعي والثقافي للمتلقي؛ أي أنها دراسة للسياقات أكثر منها للنصوص، وقد تتضمن القضايا الجديرة بالبحث التساؤل عن أسماء الكتب التي ترجمت، ومتى ترجمت، وأين ترجمت، ومدى التأثير الذي أحدثته. وكان هذا المجال الذي أطلق عليه هومز دراسات الترجمة الاجتماعية، وربما أطلقت عليه اليوم الترجمة الموجهة نحو الدراسات الثقافية.

٣- دراسة العملية

وهو يختص في الإطار الذي وضعه هومز بسيكولوجية الترجمة أي باستكشاف ما يحدث في ذهن المترجم. ورغم بعض

الدراسات التي أجريت في هذا المجال، من خلال ما تحليل ما يسجله المترجم من أفوال أثناء عملية الترجمة في إطار بعض النظريات النفسية أو "اللغوية السيكولوجية"، فلا يزال المجال بكرًا ولم يضع المتخصصون له ما يتطلبه من قواعد الدراسة المنهجية.

ويمكن أن تصب نتائج البحث الخاص بأي شعبة من دراسات الترجمة الوصفية المذكورة في الفرع النظري، إما لإخراج نظرية عامة للترجمة، وهو المسعى العام الشامل (بعيد المنال)، أو لتحقيق هدف أقرب للتحقيق، وهو نظريات جزئية محددة بعوامل، كالتالي:

النظريات المحددة بالوسائط

وتنقسم إلى شعبتين هما الترجمة التي تقوم بها الآلة والترجمة التي يقوم بها الإنسان، وإلى شعب فرعية منها قيام الآلة/الحاسوب بالترجمة وحده أو بالاستعانة بالذهن البشري، ومنها إذا ما كانت الترجمة البشرية تحريرية أو شفوية، وما إذا كانت الأخيرة وهي التي نسميها فورية، فورية حقًا أي متزامنة إلى أقرب حد مع الكلمات أو وحدات الترجمة (عبارات كانت أو جملاً) أم تتبعية.

النظريات المحددة بالمجال

وهي النظريات المحددة بلغات معينة أو بمجموعات من اللغات أو الثقافات أو بهذه وتلك جميعًا. ويشير هومز إلى أن

النظريات المحددة باللغات ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالعمل في مجال اللغويات التقابلية وعلم الأسلوب (الأسلوبيات).

النظريات المحددة بالرتبة

وهي النظريات اللغوية المحددة بمستوى معين من الوحدات اللغوية، وهو يتراوح في العادة بين مستوى الكلمة ومستوى الجملة. و هومز يستعمل مصطلح الرتبة rank بديلاً للمستوى level .

النظريات المحددة بنمط النص

وهي النظريات التي تنظر في أنماط أو أجناس معينة من النصوص مثل الترجمة الأدبية، أو الترجمة الشائعة في دوائر الأعمال التجارية، أو الترجمة العلمية أو التقنية. وقد شاعت المناهج القائمة على أنماط النصوص منذ أن بدأت كاترينا رايس و فيرمير عملهما في السبعينيات، إلى جانب غيرهما بطبيعة الحال.

النظريات المحددة بالزمن

وهي النظريات والترجمات المقصورة على فترات وأطر زمنية معينة، ويندرج تاريخ الترجمة في هذه الفئة.

النظريات المحددة بالمشاكل

وهي النظريات التي قد تشير إلى مشكلات معينة مثل مشكلة "التعادل" أي تساوي الدلالة بين العناصر اللفظية الصغرى سواء كانت كلمة مفردة أم اثنتين أم أكثر، وسواء كانت الدلالة في المعنى أم في الإحالة أم في الوظيفة أم في النص، وكانت هذه

المشكلة من المشكلات الأساسية في الستينيات والسبعينيات، كما يمكن أن تنصرف هذه النظريات إلى سؤال أكبر عما إذا كان هناك عناصر عامة عالمية في لغة الترجمة.

وأما الفرع التطبيقي في إطار هومز فيتعلق بما يلي:

تدريب المترجم

وهو يختص بأساليب التعليم ، ووسائل الاختبار، وتصميم المناهج الدراسية.

وسائل مساعدة المترجم

مثل المعاجم وكتب النحو وتكنولوجيا المعلومات.

نقد الترجمة

ومعناه تقييم الترجمات، بما في ذلك تقدير درجات ترجمات الطلاب والنقد الصحفي للترجمات المنشورة

ويشير هومز إلى مجال آخر يطلق عليه سياسات الترجمة ويعني به عمل الباحث في مجال مكانة الترجمة في المجتمع، بما في ذلك الدور الذي تضطلع به، إن كانت سوف تضطلع بدور ما في تعليم اللغات الأجنبية والمناهج الدراسية عمومًا.

هذا ويضع الباحثون تعريفات عديدة ومتنوعة للترجمة تتفق والزاوية التي ينظرون إليها منها والأهداف والمقاصد المنوط بها تحقيقها، فالترجمة تعبر عن منظور وغايات من يقوم بها والترجمة في معناها القريب والمباشر والأولي هي :نقل من لغة إلى لغة بدقة وأمانة، وهي أيضا علم باللغتين المنقول منها

والناقلة، ومعرفة بالمادة التي تشكل موضوع الترجمة واشتغال المترجم .والترجمة بهذا الشكل تعني قراءة لنص بغير لغته .وكل قراءة بناء .فهي إذن، وللغتها الخاصة، إعادة بناء نص سجل نفسه على نحو مغاير ومختلف . من هنا تصبح الأعمال المترجمة جزءا من الثقافة المستقبلة، وذلك بعد أن تنتقل من اللغة المصدر، لغتها الأصلية، إلى اللغة الهدف.

ومع تحول الترجمة إلى علم يتمتع بالمنهجية والاستقلالية، بعد أن كانت محاولات فردية أو جماعية، بات هذا العلم يبحث في الأنظمة والبنى والأنساق والسياقات اللغوية والإشارية، بالإضافة إلى اشتغاله بعلوم أخرى متممة له ومكملة مثل :علم الاشتقاق وعلم التركيب وعلم المصطلح، فضلا عن علم الخطاب التواصلي، الذي يمثل عماد الترجمة الفورية، وعلم الخطاب الأدبي وغير ذلك من العلوم.

والترجمة في معناها البسيط أيضا تفاعل متصل ونشط بين مجتمعات وحضارات مختلفة، لتمثل صلة مباشرة بين الحضارات لجميع مجالات المعرفة في العلوم الإنسانية . لهذا أصبحت الترجمة عنصرا أساسيا في التعامل بين الشعوب والحضارات، ونافذة على تراث الأمم

ونتاجها الفكري ومجمل نشاطها الإنساني، تنقله وتقتبسه وتنشره وتوطنه وفق احتياجاتها المعرفية والحضارية والتقنية والاقتصادية والسياسية . والترجمة بهذا المعنى تعني انفتاح

البشر على بعضهم :علما وثقافة وأدبا وفلسفة وفكرا ودينا .وهي من هذا المنظور تساعد على تواصل البشر بعضهم ببعض، وتساهم في بناء حضارة الإنسان . ولهذا تدل الترجمة على المستوى الحضاري وعمق الانفتاح الفكري والثقافي الذي تبلغه أمة من الأمم، وتدل أيضا على حيوية المجتمعات وتفاعلها مع ما يجري في مناطق أخرى في العالم ، خاصة وأن العالم يعيش في عصر صار فيه تعارف الأمم وإدراكها لحضارات وثقافات وطرق تفكير بعضها البعض أمرا ضروريا ومهما أكثر من ذي قبل . من هنا أبدت منظمة الأمم المتحدة اهتماما بهذا الشأن، فأنشأت مدرسة للترجمة في فيينا بالنمسا.

وعلى المستوى الاجتماعي ينظر إلى الترجمة على أنها نشاط اجتماعي لاستيعاب وفهم المعرفة المطلوب توظيفها في النشاط المادي والمعنوي، أي الإنتاج الثقافي والعلمي، لدفع الحراك الاجتماعي وإعادة هيكلة بنية المجتمع ووعيه . فالترجمة على هذا المستوى تعبر عن قوة المجتمع في استيعاب أكبر قدر يعينه باختياره وإرادته من حصاد المعارف الإنسانية، سلاح الإنسان للتقدم .وبذلك تغدو الترجمة أداة للتعامل مع جديد العلوم الإنسانية والفنون .لذا باتت الترجمة الآن ضرورة قياسا بالتقدم العلمي المذهل الذي تنعم به البشرية، خاصة مع وجود وسائل اتصال قوية وفورية سهلت تقارب الشعوب وتواصلها .وهكذا تمثل الترجمة الرابط بين الثقافة المحلية بتيارات الثقافة العالمية .فلقد

لعبت الترجمات دورا مهما في نهوض المجتمعات على مر الحقب التاريخية المختلفة . فالترجمة حركة أخذ وعطاء وحركة تبادل في جميع المجالات، تتيح اللقاء بين الثقافات والتفاعل بينها، وينتج عنها أن يشارك بعضها البعض في الاكتشافات العلمية والتكنولوجية والتراث الثقافي الإنساني . أي أن الترجمة، كنشاط اجتماعي، غدت أداة المجتمع للتعامل مع الجديد في العلوم والفنون والإنسانيات .وتمثل عاملا أساسيا – ضمن مجموعة عوامل متكاملة - للتقدم الحضاري . فهي أداة الأمة على صعيد المنافسة الحضارية لتكون سابقة في العصر، وأيضا مرجعا للثقافة العالمية تنهل منها الأمم الأخرى .

ولقد أخذت الترجمة تلعب دورا مهما وحيويا في رسم العلاقة مع الآخر والوعي به. لقد أصبحنا – كما يقول الكاتب محمد الحوراني - نعيش عصرا بات فيه تمُثل الآخر أو الاعتراف به يشكل جانبا مهما في ظل الحضور الكثيف والفاعل للرأي والرأي الآخر، وفي لحظة زمنية واحدة على مسرح الحياة اليومية في عالم باتت تحكمه نظرية العولمة .فلم يعد تمُثل الآخر أو الاعتراف به ترفا فكريا، بل أصبح لازمة من لوازم الفكر الإنساني .فنجاح أي حوار اختياري أو إجباري لا يمكن أن يتم دون احترام الآخر والإقرار له بحق الدفاع عن رأيه وفكره، والإتيان بالحجج والبراهين والأدلة بكل حرية .كما أن نظرية قبول الآخر كانت ولا زالت جزء من ثقافتنا وحضارتنا .كما بات

ضروريا تعميم ثقافة الآخر والتعايش معه والدفاع عن حقه في التعبير عن نفسه مادام هذا الآخر يلتزم بقانون التعايش والحوار على أسس دينية وإنسانية واجتماعية. من هذا المنظور تمثل الترجمة أداة الإنسان وسبيله للتواصل مع الآخر، للخروج من قوقعته ومحليته وذاته نحو الآخر، المقيم هو أيضا في قوقعته ومحليته وذاته.

وهكذا تمثل الترجمة بشكل عام، والترجمة الأدبية بشكل خاص، قناة مهمة من قنوات الاتصال مع الآخر، وفعلا ثقافيا متقدما يستهدف محاورته وتنمية الوعي به .أي أنها تمثل تواصلا معه، ومجالا يمارس تأثيره فيه، ووسيلة نستدل بها على توجهاته .والترجمة على هذا النحو ليست مجرد نقل من لغة إلى لغة أخرى، بل حوار يقوم على وجود اعتراف متبادل بين قطبي الحوار، اعتراف بالحضارة والثقافة واللغة أي أن الترجمة تشكل أداة معرفية هامة للوعي بالآخر والتعرف على فكره وثقافته وإمكانياته . أضف إلى ذلك أن الترجمة كفعل ثقافي لا يظهر إلا في اللحظة التي تدرك فيها الجماعة مدى احتياجها لثقافة الآخر وهنا يأتي دور المترجم الذي يجب أن يكون حساسا لما يقوم بترجمته من لغة لأخرى، فهو يختار من اللغة الأخرى ما يساهم في تطوير رؤية الآخر، والتحاور معه .

أولا :حركة الترجمة من العربية إلى العبرية في العصور الوسطى في اتجاه التقارب

ازدهرت أحوال اليهود تحت مظلة الحكم العربي الإسلامي في الأندلس، فتطورت ونمت أحوالهم الفكرية والدينية والثقافية، ليطلقوا هم أنفسهم على هذه الفترة" العصر الذهبي" "תור הזהב ."وتعكس ذلك بجلاء المؤلفات والترجمات العبرية التي وصلتنا من هذا العصر، والتي حاكي فيها مؤلفوها اليهود الثقافة واللغة العربية وآدابها.

فقد تشرب اليهود الحضارة العربية الإسلامية، وتحسنت أحوالهم المعنوية والروحية والمادية، فعربوا أسماءهم ولغتهم ورؤيتهم، وتأثُّرت آدابهم الدنيوية والدينية بالتراث العربي الإسلامي .وقد وصل اليهود في الفترة نفسها إلى مكانة عالية رفيعة، فعملوا في الوظائف الإدارية والمالية حيث كان يعمل بعضهم في وظيفة يهود البلاط، واشتغلوا بالتجارة وبعض الحرف مثل الصباغة والزراعة . وقد برز اليهود في وظائف بعينها مثل التجارة الدولية والترجمة بسبب وضعهم وثقافتهم، فقد كانوا يجيدون العربية والعبرية وبعض اللغات الأوربية، الأمر الذي حولهم إلى حلقة وصل بين العالمين الإسلامي والمسيحي.

ووصل بعض اليهود إلى أعلى الوظائف الحكومية مثل الوزير حسداي بن شفروط الذي كان يعمل طبيباً ودبلوماسياً في بلاط عبد الرحمن الثالث(٩١٢ - ٩٦١) (والحكم الثاني (٩٦١-٩٧٢) وقد تحولت الأندلس إلى أهم مراكز اليهودية في العالم . وتمثَّل هذا في قيام عدة حلقات دراسية دينية مستقلة عن العراق

في قرطبة وغرناطة وطليطلة وأشبيلية .وقد اندمجت النخبة اليهودية في محيطها العربي تماماً، واستوعبت أعداد كبيرة منها الفلسفات العقلانية والدنيوية التي كانت الأندلس تربة خصبة لها . وحتى مع تفكك الخلافة الأموية في إسبانيا، وظهور حكم الطوائف استخدم الأمراء عددا من اليهود مثل صمويل بن نغريلة وزير أمير غرناطة .كما كان اليهود يعملون مستشارين ماليين وسياسيين، وفي البعثات الخارجية للدول، ويهود بلاط، وملتزمي ضرائب.

وتردد الكتابات اليهودية أن العصر الإسلامي في الأندلس كان يمثل العصر الذهبي لليهود . إذ ازدهر الفكر اليهودي الديني والفلسفي نتيجة الاحتكاك بالمسلمين العرب . واكتسبت اللغة العبرية أعماقاً جديدة من خلال علاقتها بالعربية، ودخلت عناصر الحياة على الشعر العبري كما هو واضح في أشعار يهودا اللاوي وموسى بن عزرا وغيرهما .وكتب المؤلفون اليهود موشحات لم تكن تحاكي الموشحات العربية فحسب وإنما قلدت موشحات عربية بعينها دون تعديل أو تحوير. كما أدخل دوناش بن لبراط بحور الشعر العربي في الشعر العبري، ونشأ فن المقامة في العبرية، وترجمت مقامات الحريري وكليلة ودمنة، وظهر موسى بن ميمون أهم المفكرين الدينيين اليهود. كما انطلقت اللغة العربية على أفواههم رويدا رويدا إلى أن أصبحت بالنسبة لهم لغة الحديث والكتابة . كما كتبوا بها العديد من الأعمال؛ لأن العبرية آنذاك لم

تكن قادرة على الوفاء بما يحتاجونه، وإن كتبوا بها " الشعر الديني ".

هكذا كان للمسلمين في الأندلس الهيمنة والسطوة السياسية والفكرية والحضارية على اليهود وثقافتهم، الأمر الذي جعل الشخصية العربية مثار إعجاب اليهود لما تتمتع به من عمق فكري وحضاري وعلمي، رغم الخلاف الديني، فراحوا يترجمون عنها ويتأثرون بها . الأمر الذي عاد بالكثير علي الثقافة اليهودية، فسميت هذه الفترة بـ"العصر الذهبي" . وبهذه الأنشطة في مجال الترجمة أراد المترجمون اليهود أن يعلو من شأن أنفسهم وأن ينفوا عن أنفسهم اتهامهم بالجهل والتخلف مقارنة بالحضارة العربية الإسلامية آنذاك . من هنا نجد عائلتين كاملتين، لأكثر من ثلاثة أجيال، تخصصتا في أنشطة الترجمة من العبرية إلى العربية وفي كافة االات وهما عائلة تبون وقمحي.

وقد شملت حركة الترجمة في هذه الحقبة التاريخية كافة المجالات، فشملت الفلك والطب والرياضيات والموسيقي والسحر والفلسفة . ففي مجال الفلك – على سبيل المثال لا الحصر– ترجمت "مقالة في هيئة العالم " لأبي علي الحسن بن الهيثم والتي ترجمها يعقوب بن مخير بعنوان "מאמר בתכונה" " مقالة في علم الفلك"، وكتاب " في عمل الأسطرلاب " لأبي القاسم أحمد بن الصفار وترجمه يعقوب بن مخير" ספר פרוש האצטרלאב " "كتاب شرح الأسطرلاب"، وكتاب " رسالة

مختصرة في المواليد " وترجمه قلونيموس بن قلونيموس بعنوان "אגרת בקיצור המאמר במולדות" "رسالة في اختصار المقالة في المواليد" . وفي مجال الطب كتاب " مقالة في النسيان وأسباب التذكر " لأحمد بن إبراهيم بن أبي خالد الجزار وعنوان الترجمة" מאמר בשכחה ובמה שיוליד הזכרון " مقالة في النسيان وما يؤدي للتذكر، وكتاب" التصريف" لأبي القاسم الزهراوي الذي ترجمه مشولام بن تونا بعنوان" ספר החפץ השלם ""كتاب الشئ الكامل"، وقام المترجم نفسه بترجمة كتاب "مقالة في ضعف الباه " لمؤلفه عبيد بن علي جراجي بن خلوف الحكيم بعنوان " מאמר במעוט המשגל" "مقال في ضعف الجماع" .وفي مجال الرياضيات ترجم مردخاي فينيري كتاب "طرائق الحساب " بعنوان" ספר אבו כאמל בתחבולות " "كتاب أبي كامل في الحيل" . وفي الموسيقى نقل يهودا بن إسحاق كتاب" الفن الرابع من القسم الثاني في علم الموسيقى " لأمية بن عبد العزيز أبو الصلت إلى العبرية تحت العنوان نفسه " האופן הרביעי מן החלק השני בחכמת המוסיקה ." وفي السحر تمت ترجمة "كتاب الثمار" لأبي أملح السرقسطي بعنوان "ספר התמרים" "كتاب التمور" .

وفي مجال الفلسفة والفكر وبعض العلوم تم نقل معظم أعمال الفارابي وابن سينا وابن رشد والغزالي إلى العبرية . فمن أعمال الفارابي ترجم موشيه بن تيبون كتاب " السياسة المدنية "

أو "مبادئ الموجودات " بعنوان " ספר ההתחלות " "كتاب البدايات" . وكانت أعمال ابن سينا من أكثر الأعمال التي حظيت باهتمام المترجمين اليهود الذين نقلوا إلى العبرية " كتاب النجاة" الذي ترجمه تدروس تدروس بالعنوان نفسه " ספר ההצלה"، وكتاب" الشفاء " الذي ترجمه ناتان هماتي و"أرجوزة في الطب " الذي ترجمه موشيه بن تبون .

ولم يقل اهتمام المترجمين اليهود بأبي حامد الغزالي عن ابن سينا، فترجموا له " مشكاة الأنوار"، و "تهافت الفلاسفة"، و"التوحيد"، و"مقاصد الفلاسفة"، و"ميزان العمل "وغير ذلك من الأعمال .

وهكذا وجد اليهود لدى المسلمين ما يقبلون عليه وينهلون من فيضه ويترجمونه إلى لغتهم ثم ينقلونه بعد ذلك إلى اللغات الأوربية، خاصة اللاتينية، حتى وإن كانوا يمارسون هذا العمل بصفتهم جماعة وظيفية تلبي حاجات واهتمامات العالم الأوربي المسيحي بهذه الترجمات، ليقوموا هم أيضا بنقلها إلى اللغة اللاتينية .ولقد لاقت ترجمات اليهود لتراث العرب ونتاجهم الحضاري في هذا السياق استحسان الأوربيين؛ لأنهما ترجما عبر لغتين كانتا كلغة أم المترجم . فاليهودي الذي ترجم من العربية إلى العبرية كان يتقن اللغتين، واليهودي الذي ترجم من العبرية إلى اللاتينية كان يتقن اللغتين أيضا.

ثانيا :حركة الترجمة من العربية إلى العبرية في العصر الحديث في اتجاه الصراع

ارتبطت حركة الترجمة من العربية إلى العبرية في العصر الحديث بظهور الحركة الصهيونية على مسرح الأحداث . من هنا كانت هذه الحقبة في مجال الترجمة من العربية إلى العبرية مختلفة كل الاختلاف في أهداف حركة الترجمة واتجاهاتها، والظرف التاريخي الذي يقف وراءها، وموقفها بالتالي من الشخصية العربية، ثقافتها وحضارتها، ومن اللغة العربية أيضا وتعليمها عن الحقبة الأولي في العصور الوسطى . كان اهتمام الصهاينة بتدريس اللغة العربية ودراسة آدابها وتراثها الفكري جزءا لا يتجزأ من مخططها لاستكشاف المنطقة التي ستشهد إقامة كيانها الجديد . وقد بدأ هذا الاهتمام مبكرا ضمن مدارس الاستشراق الغربية وتحت عباءتها . فقد برز مستشرقون غربيون يهود معنيون بدراسة كل ما هو عربي وإسلامي ويسير في ركاب حركة الاستشراق الغربي ويحقق أهدافه من ناحية، ويلبي متطلبات الحركة الصهيونية ومقاصدها من ناحية أخرى . فالاستشراق اليهودي هو الذي بلور وحدد ملامح التصور الصهيوني عن الثقافة العربية والإسلامية والعالمين العربي والإسلامي. وأصبح القاسم المشترك بين الاستشراق الغربي الأوربي وبين الاستشراق اليهودي منذ ظهور الاستشراق كعلم

مستقل لـه أهدافه وأساليبه هو كيفية معرفة الحضارة العربية والإسلامية .

وقد تنوعت دراسات المستشرقين اليهود وشملت مجالات عديدة من الحضارة العربية والإسلامية . فهناك فريق يقوم بدراسات وأبحاث القرآن الكريم وتفسيره وأحكامه وعلومه، وآخر متخصص في علم الحديث الشريف والسيرة النبوية وصدر الإسلام، وفريق آخر يعمل في حقل التاريخ الإسلامي وحضارته، وهم مقسمون حسب العصور والفترات . وهناك دارسو الفلسفة الإسلامية بجميع أقسامها وفتراتها وتوجهاتها ونزعاتها، من علم الكلام إلى الفرق الإسلامية القديمة حتى الوصول إلى أيديولوجيات الفرق المعاصرة والأحزاب والجماعات الإسلامية في جميع أنحاء العالم الإسلامي . ولديهم أيضا متخصصون في علم اللغات والأدب العربي بجميع عصوره وأجناسه، قديمه وحديثه، وكذلك اهتمامهم بعلوم الجغرافيا والرحلات والآثار والاقتصاد والقانون الإسلامي.

وعلى أرض الصراع، أرض فلسطين، كان الاهتمام باللغة العربية – درسا وتدريسا وبحثا– متزايدا بشكل كبير، وذلك في ضوء الأهداف التي رسمتها الصهيونية لنفسها .من هنا كانت مدرسة الدراسات الشرقية – المعنية بدراسة الحضارة العربية والإسلامية بشتى مظاهرهما – هي أولى الأكاديميات التي أنشأت في الجامعة العبرية في القدس - أول جامعة يهودية في فلسطين- بعد مضي عام واحد على إنشائها فقط .وتعكس الفترة التاريخية

المتقاربة التي شهدت تأسيس مدرسة الدراسات الشرقية في الجامعة العبرية بالقدس وتأسيس مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية في لندن عام ١٩١٧ م تطابق الأهداف الاستشراقية الاستعمارية للمدرستين، ليتأكد الارتباط التام بين الاستشراق والسياسة، ولتتعزز المقولة الثابتة "المعرفة سلطة" .

بدأت الدراسات الإسرائيلية الاهتمام باللغة العربية - تحت إشراف بعض الباحثين الذين تبنوا نهج التصالح والتعايش مع العرب مثل "ماجنس" - بدراسة التراث العربي القديم ونشره . فصدرت أعمال عن الأدب العربي والتراث الفكري القديم، والتي تخصص فيها الأساتذة "بانيت" و"جويتاين" و"أشنور" و"شنعار" و"إيلون" و"بلاو" وغيرهم . فنجد الجامعة العبرية - على سبيل المثال لا الحصر تعيد طباعة وتحقيق كتاب " أنساب الأشراف " لـ"لبلاذري"، بأجزائه الأربعة . كما حقّق باحثون من الجامعة ذاتها كتاب " أدب المريدين " لـ"أبي نجيب عبد القاهر السهروردي"، و"حوار مع أدب الصوفية – عيوب النفس ومداواتها " لـ"أبي عبد الرحمن السلمي"، و"فضائل بيت المقدس " لـ"أبي بكر محمد بن محمد أحمد الواسطي"، و" ذم الدنيا "لـ"أبي الدنيا"، و"الأحاديث الحسان في فضل الطليسان " لـ "جلال الدين بن أبي بكر السيوطي "

إلا أن أصحاب الموقف الصهيوني المتشدد رأوا أن هذه النوعية من الدراسات لا تفي بالغرض المطلوب ولا تحقق الهدف المنشود،

وهو استكشاف المنطقة على وضعها الراهن، وإن كانت هذه الدراسات تساعد على معرفة الدوافع الفكرية والدينية للمجتمعات العربية المعاصرة . من هنا بدأت الدراسات الإسرائيلية تتجه لدراسة الفكر العربي الذي تفرزه المجتمعات العربية المعاصرة، وكيف يمكن أن تساعد مثل هذه الدراسات في تحليل هذه المجتمعات والوقوف على مشاكلها والتعرف على قضاياها.

ومن أهم المراكز الإسرائيلية المتخصصة في هذه الدراسات : مركز "هشيلوح" ومركز الدراسات الإستراتيجية "جافي يافيه" بجامعة تل أبيب ومركز "ترومان" ومعهد "فان لير" وقسم "الدراسات الإسلامية والشرق الأوسطية" في الجامعة العبرية بالقدس، و"المركز اليهودي العربي" و"معهد العلاقات الإنسانية" في جامعة حيفا، و"معهد الدراسات العربية" في جفعات حفيفا .

ويعكس تعدد مراكز الدراسات والمؤسسات البحثية على هذا النحو مقدار الأهمية التي توليها إسرائيل لمعرفة المجتمعات العربية لإيجاد علاقات ارتباط بين الواقع وبين تصور الذهنية التي يسعون إلى ترسيخها، كما يعكس هذا العدد من ناحية أخرى رغبة إسرائيلية في امتلاك المزيد من عناصر القوة الثقافية إلى جانب القوة العسكرية والاقتصادية في الصراع.

اتجاهات حركة الترجمة من العربية إلى العبرية في إسرائيل

سارت حركة الترجمة من العربية إلى العبرية في اتجاهين متلازمين، قد يطغى أحدهما على الآخر أو يضعف حسب تطورات حركة الصراع العربي الإسرائيلي، وحسب المتطلبات التي تحققها هذه الترجمة .وقد تمثل هذان الاتجاهان في ترجمة كتب التراث الديني والفكري للعرب ليمثل الاتجاه الأول .أما الاتجاه الثاني فيمثل ترجمة الأدب العربي الحديث بمختلف أجناسه بما يرسم صورة واقعية تحليلية للمجتمعات العربية المشاركة في الصراع العربي الإسرائيلي.

الاتجاه الأول :ترجمة التراث الديني والفكري العربي

ارتأت المؤسسات الأكاديمية والثقافية الصهيونية ضرورة معرفة الجذور التي تغذي واقع الشخصية العربية والإسلامية وتحدد رؤيتها في الحاضر من ناحية، وتساعد في الكشف عن خصائص هذه الشخصية من ناحية أخرى .أي كثفت إسرائيل جهودها العلمية لرصد وتسجيل وتحليل المفاهيم الإسلامية المؤثرة في الصراع العربي الإسرائيلي، كأحد أبرز وجوه العناصر البنائية للذهنية العربية. من هنا باتت الحاجة إلى ترجمة معاني القرآن الكريم ضرورة ملحة.

الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم، دوافعها وأغراضها

إذا كانت الترجمة بصورة عامة، هي عملية أو تجربة تشدها أيادي النظريات المتعددة إلى طرق مختلفة، فإن ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات أخرى هي من الأعمال شديدة

الصعوبة لأسباب عديدة من أولها طبيعة النص القرآني وبلاغته وعمق معانيه وتفرده بمفاهيم ومصطلحات لا مثيل لها في اللغات الأخرى. وبالإضافة إلى ذلك فإن ترجمة معاني القرآن الكريم إلى أي لغة أخرى تصطدم، ليس فقط بنظريات الترجمة المختلفة، بل أيضًا بمحظورات لا يمكن تجاهلها عند التعامل مع النص القرآن. كما يجب الإشارة إلى بُعد آخر في الترجمة وهو بُعد "التأويل" نظرًا لأن النقل المطابق من لغة إلى لغة أخرى هو ضرب من المستحيلات، فالتأويل أو النقل غير الدقيق لمعاني القرآن الكريم إلى لغة أخرى سيوقع المترجم في أخطاء عديدة.

تُرجمت معاني القرآن الكريم إلى العبرية لأول مرة في الأندلس على يد الأحبار اليهود الذين عاشوا في كنف الدولة الإسلامية، واقتصرت هذه الترجمة على أجزاء من القرآن الكريم كما تقول المصادر العبرية اليهودية، لكن المخطوط الخاص بنص هذه الترجمة فُقد وترد الإشارة إليه ضمن الإشارة إلى ترجمات عبرية أخرى قام بها المترجمون اليهود من اللغة العربية إلى اللغة العبرية. أمّا عن الترجمات الأخرى المتاحة لمعاني القرآن الكريم فهي على قسمين:

القسم الأول: يشمل مخطوطتين لترجمة عبرية غير منشورة ومحفوظة في عدد من المتاحف والمكتبات العالمية

القسم الثاني: ويشمل أربع ترجمات مطبوعة ومنشورة منها اثنتان صدرتا قبل قيام إسرائيل واثنتان بعد قيامها

القسم الأول

فنجد مخطوط محفوظ في جامعة أكسفورد تحت عنوان (Bodleian,Ms. Ms. Michael 113(o1 50))

والمخطوط الثاني، محفوظ في المكتبة البريطانية بلندن تحت عنوان: (Ms. Br. Lib. Or.6636) و يبدو أن هذا المخطوط كتب في الهند في القرن الثامن عشر.

وتحتوي هذه المخطوطات على ترجمة عبرية لمعاني القرآن الكريم أنجزها الحاخام "يعقوب بن إسرائيل هاليفي" في القرن السابع عشر نقلاً عن نص إيطالي لمعاني القرآن نشر في فيينا في عام ١٥٤٧م. والنص الإيطالي منقول بدوره عن نص لاتيني لمعاني القرآن الكريم

القسم الثاني

١-ترجمة "تسيفي حاييم ريكندورف" لمعاني القرآن الكريم

قام المستشرق الألماني اليهودي ريكندوف - أستاذ اللغات السامية في جامعة هايدلبرج بألمانيا في القرن التاسع عشر بالترجمة العبرية الكاملة الثانية لمعاني القرآن الكريم، فصدرت عام ١٨٥٧م، معتمدا هذه المرة على الأصل العربي، وكان عنوان الترجمة " المقرا والقرآن" "המקרא והקוראן" .

ولم تحظ هذه الترجمة بالقبول الواسع من جانب المتلقي اليهودي في حينه، ليس لرفضه الأحكام المسبقة والمغالطات الواردة في الترجمة بل لأن المترجم استخدم لغة العهد القديم بكل

ما فيها من غموض وصعوبة، الأمر الذي جعلها غير مفهومة من جانب كثير من اليهود في عصره. كما أسقط ريكندورف ترجمة العديد من الكلمات بل والآيات الكاملة من القرآن الكريم مما أخل بالسياق العام للنص. ولم تصدر أي طبعات جديدة لهذه الترجمة. وترجمة ريكندورف هي الترجمة العبرية الأولى التي نقلت عن العربية مباشرة وهي نادرة الوجود؛ إذ لم يتبق منها سوى ثلاث نسخ.

٢-ترجمة يوسف يوئيل ريفلين (١٨٩٠-١٩٧١) لمعاني القرآن الكريم:

هي الترجمة العبرية الثانية المطبوعة والمنشورة لمعاني القرآن الكريم، وهي الأولى التي صدرت في فلسطين عام ١٩٣٦م. والترجمة منقولة مباشرة عن النص العربي للقرآن الكريم وصدرت تحت عنوان (הקוראן). وقد سعى "ريفلين" في ترجمته هذه إلى تفادي الأخطاء التي وقع فيها سابقه "ريكندورف". كما أن تعمُّق "ريفلين" في قراءة الأدب العربي ساعده على إنجاز ترجمته بصورة أفضل مقارنة بالترجمة السابقة عليه، حيث صاغها بلغة عبرية أكثر تطورًا وفصاحة وقبولاً من جانب القارئ العبري في ذلك الوقت، وبنفس المستوى اللغوي الذي كُتب به الأدب العبري في فلسطين لخدمة المهاجرين الجدد ومخاطبتهم بأسلوب يمكن أن يفهمه قطاع واسع منهم. ومن المعروف أنه في نفس هذه الفترة أيضًا، شهدت الساحة الأدبية

واللغوية اليهودية في فلسطين ظهور أول معجم عبري وضعه "اليعزر بن يهودا" (١٨٥٨-١٩٢٢) وضمنه كثير من الكلمات والمصطلحات الجديدة التي أدخلها إلى المعجم العبري الذي قام بوضعه، وقد استفاد "ريفلين" من ذلك المعجم بشكل كبير. هذا وقد استفاد "ريفلين" وغيره من الأدباء والمفكرين اليهود في فلسطين من حركة الترجمة النشطة التي حدثت في ذلك الوقت من العربية إلى العبرية، حيث تُرجم كتاب "طه حسين" "الأيام" إلى العبرية وصدر في عام ١٩٣١م إلى جانب بعض كتابات محمود تيمور، وتوفيق الحكيم وآخرون.

واستفاد "ريفلين" من تجربته في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى العبرية ليقوم بعد ذلك بترجمة كتاب "ألف ليلة وليلة" إلى العبرية أيضًا. ولقد حاول "ريفلين" الاقتراب من فصاحة وبلاغة النص القرآني حتى إن دائرة المعارف اليهودية العامة تصف هذه الترجمة بأنها أقرب إلى الترجمة الحرفية لمعاني القرآن الكريم.

ترجمات عبرية لمعانى القرآن الكريم صدرت فى إسرائيل

-ترجمة أهرون بن شيمش لمعانى القرآن الكريم

وهي الترجمة العبرية الثالثة المنشورة لمعاني القرآن الكريم والأولى التي صدرت في إسرائيل بعد قيامها. فقد صدرت الطبعة الأولى منها في عام ١٩٧١م تحت عنوان: "القرآن الكريم ترجمة حرة" وصدرت الطبعة الثانية في عام ١٩٧٨م تحت

عنوان: "القرآن كتاب الإسلام الأول". وانتهج "بن شيمش" في ترجمته أسلوبًا خاصًا به يفرقه عن أسلوب الترجمات السابقة واللاحقة حيث لم يقم بترجمة كل آية من آيات القرآن الكريم على حدة وبالترقيم الخاص بها، بل اكتفى بتقديم المعنى الكلي لكل خمس آيات مجملات وبترقيم كل خمس آيات تحت رقم واحد، ومن هنا اختلف الترقيم لديه عن الترقيم المتعارف عليه لآيات القرآن الكريم.

وقوبل نهج "بن شيمش" بالنقد من جانب العديد من المتخصصين اليهود لاستخدامه أيضًا لغة عبرية مبسطة بهدف خدمة أي وزارة أو مؤسسة في إسرائيل تريد الحصول على معلومات عن الإسلام. ومع ذلك هناك من يتقبل أسلوب ونهج "بن شيمش" وبخاصة المتلقي العادي غير المتخصص والذي يرى أن هذا الأسلوب وهذا النهج يتفق مع طبيعة اللغة العبرية في طورها الحالي.

<u>-ترجمة "أوري روبين لمعاني القرآن الكريم"</u>

يقول "أوري روبين" في مقدمة ترجمته الصادرة في ٢٠٠٥م إنه سعى إلى بلورة صياغة عبرية يمكنها استيعاب التفاسير المتعارف عليها بين المفسرين المسلمين لمعاني القرآن الكريم وإلى تعريف المتلقي للترجمة بالصورة الخاصة للقرآن كما يراها أتباعه.

وقد فشل "روبين" في تحقيق هدفه هذا لأسباب عديدة منها طبيعة اللغة العبرية ذاتها ومحدودية مفرداتها ومصطلحاتها مقارنة بالعربية، وعجز العبرية تبعًا لذلك عن استيعاب بلاغة ورونق النص القرآني، وهو ما اعترف به حين قال "إن النص القرآني عبارة عن نثر منظوم صيغ بأسلوب عربي موزون لا مثيل له في النصوص العربية الأخرى".

وفي محاولة من "روبين" للتغلب على معضلة عجز اللغة العبرية عن استيعاب النص القرآني وعن توفير الألفاظ العبرية القادرة على التعبير عن العديد من معانيه، عمل على بلورة رداء لغوي عبري يوازن بين الحاجة إلى استخدام لغة عبرية تناسب القارئ المعاصر وبين الحاجة إلى الحفاظ على قدر من روح النص القرآني المقدس، ثم وجد نفسه في نهاية المطاف يستخدم أسلوبًا يبتعد عن رونق البلاغة القرآنية ويلتزم بصورة أكبر بصيغ تتماشى مع اللغة العبرية العصرية السائدة لدى المتلقي. أي أن حاجة المتلقي إلى من يخاطبه بمستوى أسلوبي معين، هو الذي أملى على المترجم اختيار النهج الذي سلكه في ترجمته مما أدى إلى الابتعاد عن بلاغة النص القرآني وسحر بيانه. ويصبح القول البين في هذه القضية هو أن "روبين" أراد أن يثبت أن اللغة العبرية قادرة على استيعاب المفاهيم الثرية لمعاني القرآن الكريم وأنها ،أي العبرية، ليست مهددة بالزوال والاختفاء من الوجود، وهو ما حذر منه المجتمعون في ندوة عقدت في إسرائيل في

١٩٩٧/٤/١٦م تحت عنوان "السياسة اللغوية العبرية في إسرائيل إلى أين" والتي خصصت لمناقشة وضع اللغة العبرية حاليًا، وهل ستكون واحدة من اللغات المهددة بالفناء.

وأكد الباحث اللغوي الإسرائيلي المتخصص في دلالات اللغة العبرية واستخداماتها اليومية "روفيك روزنتال" حجم المعضلة التي تواجه اللغة العبرية المعاصرة وعدم قدرتها على استيعاب ثراء وبلاغة النص القرآني حين ذكر "أنه رغم أن اللغة العبرية بلورت لنفسها وعلى امتداد أجيال عديدة مضت، مجموعة من الصيغ الصرفية والنحوية المقرائية والتلمودية ووظفتها لتكوين جمل ونصوص مركبة، إلا أنها لغة ضيقة الحدود وذات ثروة لفظية محدودة مما يضع صعوبات عديدة أمام مستخدميها الحاليين".

ومن هنا صيغت ترجمت "روبين" بلغة هي أقرب إلى لغة الإعلام ولغة الشارع الإسرائيلي والتي وصفها بعضهم في إسرائيل بأنها لغة عبرية مُبسّطة تستخدم في جميع وسائل الإعلام وفي المؤتمرات والندوات.

<u>-منهج "أورى روبين" فى ترجمته</u>

أولاً: التزم "روبين" نهجًا خاصًا به يقوم على عدم الالتزام بالترقيم الذي تحمله كل آية من آيات الذكر الحكيم في آخرها، بل وضع الترقيم في بداية الآية وهو ما لم يفعله المترجمون السابقون له.

ثانيًا: اتفق "روبين" مع سابقيه في ترجمة أسماء بعض سور القرآن الكريم واختلف معهم في ترجمة أسماء سور أخرى، ومن ذلك:

١- مائدة في "سورة المائدة"

اتفق كلٌ من "ريفلين" و"بن شيمش" على ترجمة كلمة المائدة إلى المقابل العبري المباشر "שלחן" أي "المائدة أو المنضدة"، أما "روبين" فاختار مقابلا لكلمة المائدة مصطلحًا دينيًا معروفًا في الكتابات الدينية اليهودية وهو " שלחן ערוך" والمعنى الحرفي لـ"شولحان عاروخ" هو "المائدة المُعدّة أو الجاهزة". لكن حدث أن تقمّص هذا المصطلح بُعدًا دينيًا خاصًا باليهود فقط حين أطلقه الحاخام اليهودي "يوسف كارو" في عام ١٥٦٥م اسمًا على كتاب له وضعه في حينه وجمع فيه جميع الفرائض والفتاوى الدينية اليهودية. وعند ذكر هذا المصطلح بين اليهود يكون المقصود به هو كتاب "يوسف كارو".

٢- الروم في "سورة الروم"

اختلف "روبين" عن سابقيه في ترجمة كلمة "الروم". فبينما اتفق السابقون له على نقل الكلمة إلى العبرية بمنطوقها العربي، استخدم "روبين" مصطلح "بناي بيزنطيون""בני ביזנטיון" أي أبناء بيزنطة أو البيزنطيون.

٣- فاطر في "سورة فاطر"

رغم وجود المقابل العبري المباشر لكلمة "فاطر" "בורא" أي "الخالق أو المبدع للكون"، وهي كلمة وردت في الإصحاح الأول من سفر التكوين عن خلق الله للكون، فإن "روبين" ترجم الكلمة إلى الكلمة العبرية "היוצר" بمعنى "الصانع أو المنتج للشيء المادي أو الفني" ولا تصلح لخلق الكون والبشر، وترجمها "ريفلين" إلى كلمة "מלאכים" "ملائكة" واستخدم "بن شيمش" نفس الكلمة عنوانًا رئيسيًا للسورة مع إضافة عنوان فرعي لها وهو "הבורא" أي "الخالق" من الفعل العبري "ברא" أي "خلق".

٤- <u>الجمعة في "سورة الجمعة"</u>

ترجم "روبين" كلمة "الجمعة" إلى المقابل العبري في المدلول وليس في النطق أي "יום הששי" وهو اليوم السادس من أيام الأسبوع واليوم السادس لخلق الكون كما ورد في العهد القديم. أمّا "ريفلين" فترجم الكلمة إلى كلمة "קהל" العبرية أي الجمهور والحشد. وترجم "بن شيمش" الكلمة إلى "יום כינוס" أي يوم التجمّع والحشد.

٥- <u>العلق في سورة العلق</u>

نظرًا لأنه لا يوجد مقابل عبري للكلمة العربية، فقد ترجمها "روبين" إلى ما معناه بالعبرية "نقطة دم" أو "قطرة دم". وترجمها "ريفلين" إلى ما معناه "الدم المجمد"، أما "بن شيمش" فترجمها إلى ما معناه "الدم المتجلط".

-ترجمة "روبين" لمصطلح "شهداء" مقارنة بالترجمات السابقة:

رغم أن مصطلحات "שהיד"משתשהד" ومعهم مصطلح "האינתיפאדה""انتفاضة" قد دخلت المعجم اليومي العبري وباتت مستخدمة في أجهزة الإعلام، وفي الشارع الإسرائيلي بعد تفجير انتفاضة الأقصى، وبعد أن أقر المجمع اللغوي العبري في إسرائيل استخدامها، وبعد أن صدرت رواية عبرية تحمل عنوان "شهيد" مكتوبًا بحروف عبرية بنفس منطوقه العربي وتحدثت عن شهيد فلسطيني سقط صريعًا خلال أحداث دموية شهدتها الضفة الغربية، وقد اختلف المترجمون اليهود في ترجمة مصطلح "شهداء" على النحو التالي:

ترجم "روبين" مصطلح "شهداء" إلى "الشاهدين" من الكلمة العبرية "עד" أي "الشاهد" من "شهد" وليس من الفعل "استشهد".

ترجم "بن شيمش" "شهداء" إلى "الذين يُقتلون في حرب مقدسة"

ترجم "ريفلين" "شهداء" إلى "الذين قُتلوا من أجل إعلاء اسم أو قدسية الله"

الاتجاه الثاني :ترجمة الأدب العربي إلى العبرية

تعاملت إسرائيل مع الأدب العربي بوصفه أحد الروافد الهامة في فهم وتحليل المجتمعات العربية. فالأدب" يمثل أحد أهم وأوثق السجلات المعرفية التي يمكن الاستناد إليها في استقاء

المعلومات عن التكوينات الباطنة في مجتمع من المجتمعات، والتي يصعب في أحيان كثيرة رصدها عبر سائر المصادر المعرفية المباشرة من كتابات سياسية واجتماعية وفلسفية وما شاكلها؛ لأن الأدب إنشاء اجتماعي، فعل اجتماعي، يؤدي دوره في المجتمع، يقوم به منتج هو الكاتب، ويتلقاه مستهلك هو القارئ، في إطار من العلاقات التي ينظمها هذا المجتمع، الذي يضم المؤسسات التربوية والجامعية والثقافية والإعلامية وغيرها . من هنا يقدم الأدب صورة عن المجتمع الذي أنتج فيه، فتتم دراسة الأعمال الأدبية بوصفها وثائق اجتماعية .

من هنا اهتم الباحثون الإسرائيليون بترجمة وتحليل مضامين الأعمال الأدبية العربية ليضعوا أيديهم على مفاتيح التغير في المجتمع وآثاره ويتأكد هذا التوجه القاضي بتوظيف ترجمة الأدب العربي ودراسته للتعرف على المجتمعات العربية فيما ذكره الباحث الإسرائيلي "ساسون سوميخ" قائلا: "إن مطالعة الأدب العربي الحديث ضرورة حياتية لكل مثقف إسرائيلي ولكل قارئ إسرائيلي نبيه؛ إذ بدون إطلاعه على التيارات الأدبية فإن معلوماته عن الإنسان العربي وعن عالمه ستكون مشوهة، ومرتكزة على المعلومات الصحفية اليومية غير العميقة، ويتعلّم القارئ الإسرائيلي عن طريق مطالعة الأعمال الأدبية العربية في مجال الرواية والمسرح والشعر كثيرًا من المفاهيم النفسية للإنسان في القاهرة وفي دمشق وفي بيروت وبغداد، حتى في

الريف المصري واللبناني والسوري وهلم جرًا، ويتعرف بهذه الوسيلة على مشاكل ومتاعب الأديب العربي والإنسان العادي في نفس الوقت".

من هنا ليس مستغربا أن نجد من بين الإسرائيليين من حصل على رسائل جامعية في موضوعات أدبية وفكرية وغيرها، وتتم الاستفادة منهم والاستعانة بهم في تنسيق أنشطة الاحتلال في الأراضي المحتلة.

ومن ترجمات الأدب العربي التي قامت بها إسرائيل:

ترجم "يوسيف يوئيل رفلين" عشرات القصائد العربية القديمة، منها أشعار "عنترة بن شداد" كما قام المترجم نفسه بترجمة "ألف ليلة وليلة" في ثلاثين مجلدًا خلال السنوات ١٩٤٧ - ١٩٧٠م أيضًا، ترجم "إبراهيم المالح" كتاب " كليلة ودمنة " لـ"ابن المقفع" ، ليصدر في طبعتين. كما قام "أشير جورين" بترجمة مختارات من المعلقات وقصائد من الشعر الجاهلي والأموي والأندلسي والعباسي، إلى جانب قصائد من"ألف ليلة وليلة " وقد صدرت هذه المختارات عام ١٩٧٠ م بعنوان "أشعار العرب" عن سلسلة " مكتبة الترجمة " التي تصدرها الجامعة العبرية .وقد نشرت الترجمة العبرية في هذه المختارات تقابل الأصل العربي، مع محاولة المترجم المحافظة على أوزان القصيدة العربية في ترجمته العبرية .

ترجم "مناحيم كابليوك" عام ١٩٤٥ م رواية "يوميات نائب في الأرياف" للكاتب توفيق الحكيم، لتصدر عن دار نشر"عام عوفيد " كما ترجم "شموئيل ريجولانت" عام ١٩٥٧ م رواية "عودة الروح" للكاتب نفسه، لتصدر عن دار نشر"عاينوت"، وحملت الترجمة عنوان "وكانت روح أخرى" "הייתה רוח אחרת " وترجم "يتسحاق شرايبر" رواية "زقاق المدق" للكاتب "نجيب محفوظ "عام ١٩٦١م، لتصدر عن دار نشر"عام عوفيد"، وقد حملت الترجمة عنوان "حارة في القاهرة" "סימטה בקהיר" كما ترجم "مناحيم كابليوك" رواية "اللص والكلاب" عام ١٩٧٠م، لتصدر عن دار نشر" سفريات بوعاليم"، كما ترجم "يوآف جفعاتي" رواية الكاتب نفسه "الحب والمطر" عام ١٩٧٧م، الصادرة عن دار نشر"تموز"، أما "حنيتا برند" فترجمت روايته" الشحاذ" عام ١٩٧٨م، والتي صدرت عن دار نشر"بيروس"، كما ترجم "سامي ميخائيل" الجزء الأول من ثلاثيته عام ١٩٨١م، وصدرت عن دار نشر"سفريات بوعاليم" بعنوان "بيت في القاهرة" "בית בקהיר"، وترجم "ميخائيل سيلاع" عام ١٩٨٢م روايته "ثرثرة فوق النيل"، التي صدرت عن دار نشر "كيتير" في القدس لأول مرة، وترجم "يتسحاق شنيبوايم" عام ١٩٨٣م روايته "ميرامار" عن دار نشر "تموز" وترجم "سامي ميخائيل" عام ١٩٨٤م الجزء الثاني من ثلاثيته " قصر الشوق" عن دار نشر "سفريات بوعاليم"، وحملت الترجمة

عنوان" بيت في القاهرة، الجزء الثاني... كمال" "בית בקהיר , חלק ב ... כאמל "وقام المترجم نفسه بترجمة الجزء الثالث من الثلاثية "بين القصرين" لتصدر عن دار نشر "سفريات بوعاليم" بعنوان "بيت في القاهرة، الجزء الثالث... الجيل الثالث" "בית בקהיר ,חלק ג ... דור שלישי"" وترجم "عامي إلعاد بوسكيلا" رواية "فتحي غانم" "الجبل" لتصدر ضمن سلسلة "بدايات" عن دار نشر "كيتير" بالقدس. وترجمت "راحيل حلبا" رواية الحرب في بر مصر" للكاتب "يوسف القعيد" عام ١٩٨٨م عن دار نشر "مفراش"، وترجم للمؤلف نفسه "زئيف كلاين" روايته" يحدث في مصر الآن" عام ١٩٩٠م عن دار نشر "كيتير" ضمن سلسلة "بدايات" كما ترجم "دوج سجيف" رواية "أولاد حارتنا" لـ"نجيب محفوظ" عن دار نشر "عام عوفيد" ضمن سلسلة" المكتبة للشعب" "הספרייה לעם" كما ترجمت "راحيل حلبا" رواية "الإله يرقد على عرش النيل" للكاتبة "نوال السعداوي" عام ١٩٩١ م عن دار نشر "مفراش"، وترجمت لها المترجمة نفسها "سقوط الإمام" عام ١٩٩١م والتي صدرت عن دار النشر ذاتها. كما ترجمت عدة روايات أخرى مثل رواية "أيام الإنسان السبعة" للكاتب "عبد الحكيم قاسم"، و"الشرف" للكاتب "صنع الله إبراهيم"، و"العيب" للكاتب "يوسيف إدريس".

وعلى مستوى الشعر فقد حظي الشاعرالفلسطيني "محمود درويش" بأكبر عدد من الترجمات العبرية . فقد ترجمت له ثلاثة

دواوين كاملة ومختارات من شعره، وبذلك يكون قد صدرت له أربعة أعمال مترجمة إلى العبرية .فقد ترجم "سلمان مصالحة" عام ١٩٨٩ م ديوانه " ذكرى للنسيان"، ليصدر عن دار نشر "شوكان" وترجمت "حنا عميت كوخافي" الرسائل التي تبادلها الشاعر "محمود درويش" مع "الأديب سميح القاسم" تحت عنوان" بين شطري البرتقالة" "בין שני חצאי התפוז "عن دار نشر "مفراش" عام ١٩٩١م . وترجم "محمد حمزة غنايم" ثلاثة دوواوين له؛ الأول عام ٢٠٠٠ م بعنوان " عرش الغربة" عن دار نشر "بابل"، والثاني " لماذا تركت الحصان وحيدًا " عام ٢٠٠٠ م، عن دار نشر "الأندلس"، والثالث عام ٢٠٠٣ م بعنوان "فرسكو" عن دار النشر ذاتها.

وحظيت المسرحية العربية – كجنس أدبي – باهتمام محدود على مستوى الترجمات إلى العبرية، وربما يعود السبب في ذلك إلى أن المسرح يعكس أفكارًا تتحاور وتتصارع ولا يعكس واقعًا معاشًا ولا يرسم علاقات اجتماعية واضحة بنفس التفاصيل والدقة التي يرد فيها في الرواية والقصة . فالمسرح مرتبط بمكان محدود، يحد من قدرة الكاتب على تقديم تفاصيل . فقد ترجم "مناحيم كابليوك" للكاتب "توفيق الحكيم" مسرحية " الزمار " و"طعام لكل فم"، التي كانت تجري الاستعدادات لعرضها على مسرح " هبيما " لولا اندلاع حرب عام ١٩٤٨ م، الأمر الذي حال دون ذلك . وترجم "موشيه حاخام" مسرحية"عندما يلعب الرجال

"للكاتب "سعد الله ونوس" عام ١٩٩٤م، ونشرت في دورية " باما " المعنية بدراسات المسرح وترجماته . كما ترجم "جبرائيل روزنباوم" عام ١٩٩٨م مسرحية " كوميديا أوديب – أنت اللي قتلت الوحش" للكاتب "علي سالم" لتصدر عن دار نشر"جمير" وقام المترجم نفسه بمشاركة "إبراهيم حكيم" بترجمة مسرحية "سعدون المجنون" للكاتب "لينين الرملي" عام ١٩٩٨م لتصدر عن دار النشر ذاتها.

مراجع

إبـراهيم البحـراوي: الأدب الصـهيوني بـين حربـي يونيـو ١٩٦٧- أكتوبر ١٩٧٣، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ١٩٨٩م.

إبـراهيم عبـد الكـريم: الاستشـراق وأبحـاث الصـراع لـدى إسرائيل، دار الجليل، عمان، ١٩٩٣م.

أحمد شحلان: ابن رشد والفكر العربي الوسيط: فعل الثقافة العربية الإسلامية في الفكر العبري اليهودي، مراكش، ١٩٩٩م.

جمـال أحمـد الرفـاعي: مـنهج يهـود العصـور الوسـطى فـي ترجمة التراث العربي: دراسة في مشكلات ترجمة "ميزان العمل" إلى اللغة العبريـة، رسـالة المشرق، الأعداد من الأول إلـى الرابـع، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ٢٠٠١م.

حـازم عبـده: الترجمـة وتفاعـل الثقافـات-خطـوة مـا نحـو مشروع عربي مُوحّد للترجمة، الموقف الأدبـي، عدد (٤٠٠)، آب، ٢٠٠٤م.

خلف محمد الجراد: الأبعاد الفكرية والعلميـة-التقنيةللصراع العربـي الصـهيوني، منشـورات اتحـاد الكُتّـاب العـرب، دمشـق، ٢٠٠٠م.

رشـاد عبـد الله الشـامي: تطـور خصـائص اللغـة العبريـة: القديمـة والوسـيطة والحديثـة، مكتبـة سـعيد رأفـت، القـاهرة، ١٩٧٨م.

سعيد إبراهيم عبد الواحد: الترجمة إثراء للثقافات المختلفة، دنيا الوطن، ٢٢-٩-٢٠٠١م.

ساسون سوميخ: الأدب العبري والقارئ العبري، ترجمة: محمود عباسي، مجلة المشرق، ١٩٧٢م.

سمير فرحات شحاتة: ترجمة بن شيمش العبرية لمعاني سورة آل عمران-دراسة نقدية، رسالة دكتوراة غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م.

السيد يس: التحليل الاجتماعي للأدب، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.

شوقي جلال محمد: الترجمة في الوطن العربي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠م.

صلاح حزين: ٥٠ عامًا لم تشهد إلا خطبهم وقصائدهم الحماسية: الانتفاضة تكشف غياب المثقفين، أخبار الأدب، ٢٤-١١-٢٠٠٢م.

عبده عبود: الترجمة والحاجات الحضارية: دعوة إلى فتح ملف ثقافي عربي، الموقف الأدبي، عدد (١٨٥)، أيلول، ١٩٨٦م.

فتحي عامر: خيانة النص مشكلة المترجم الذي يجهل السياق الثقافي للمؤلف، مجلة البيان، ٢٦ نوفمبر ٢٠٠٠م.

محمد أحمد صالح حسين: أثر الصراع العربي الإسرائيلي على حركة الترجمة من العربية إلى العبرية، سلسلة بحوث وأوراق الندوات، ، إصدار توثيقي لبحوث ندوة " اللغات في عصر

العولمة ... رؤية مستقبلية، (٢٢/٢٠)-٢-٢٠٠٥م، جامعة الملك خالد ، الجزء الأول، ٢٠٠٥م.

محمد الحوراني: مفاهيم ينبغي أن تُصحّح، الأسبوع الأدبي، عدد (٨٠٢)، ٦-٤-٢٠٠٢م.

محمد عناني: نظرية الترجمة الحديثة-مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، القاهرة، ٢٠٠٣م.

محمد أبو غدير: الشخصية الإسرائيلية بين العالمية والخصوصية انعكاساتها داخليًا وإقليميًا، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، العدد (٣٧)، ٢٠٠٨م.

منذر عياشي: الترجمة ضرورة حياتية، الموقف الأدبي، عدد (٣٣٤)، شباط، ١٩٩٩م.

عبد النبي أصطيف: المنهج الاجتماعي في الدراسة الأدبية، الموقف الأدبي، (٢٦٨)، آب، ١٩٩٣م.

عبد الوهاب محمد المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: نموذج تفسيري جديد، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩م.

يوسف سلامة: ما الترجمة؟ الترجمة بين النقل والتأويل، مجلة الآداب البيروتية، عدد ٦/٥، مايو/يونيو، ١٩٩٩

بالعبرية

יהודה שנהב : הפוליטיקה והתיאולוגיה של התרגום: כיצד מתרגמים נכבה מערבית לעברית? סוציולוגיה ישראלית יד תשע"ב 2012.

شبكة المعلومات الدولية

علي درويش: الترجمة العربية بين الاختلاق والحضارة الزائفة: إشكالية التطوين والمحكيات الحضارية.

www.al-manac.com/kutta_almanac

access at:30-1-2021. 10:pm.

عفاف عبد المعطي: الترجمة: عوائق ومحاولات للحلول،

www.arabworldbooks.com/Articles

access at:20-1-2021. 6:am.

كرم سعيد: الاهتمام الإسرائيلي بترجمة الأدب العربي: الدوافع والاهتمامات، مختارات إسرائيلية

www.ahram.org.eg/acpss access at 22-5-2020 , 3:p.m.

عبد اللطيف زكي أبو هاشم: الاستشراق اليهودي،

access www.bahethcenter.org/arabic at, 10-4-2020, 3:pm.

محمد عقيلة العمامي: الإمكانات الأدبية العربية المهاجرة ومخاطبة الآخر،

access at 18-3-www.almotamar.com
2020, 5:am.
ناجي ظاهر: ما هو دور الترجمة: ماذا نترجم وكيف؟
adabatfal.com/modules access at: 17-
11-2020. 8:pm.
access at 10-5-2020, www.lau.ac.il
4:p.m.
access at 12-6-2020,www.hagada.org.il
5:p.m.
بالإنجليزية
Encyclopedia Judica, Jeruslem, 1970.